عنوان المقال التاريخ الاقتصادي

م.م. ايهاب حسين علي حسين م.م. علاء خميس علوان عبد

المديرية العامة لتربية بابل

Economic History

alaa' khamis ailawan abd EHAB HUSSAIN ALI HUSSAIN

Directorate General of the Education of Babylon

aleahb446@gmail.com

Abstract

The reading in the economic history needs to know the history and economy and identify the link between them are historical narratives or scientific facts that the fact that history is a narrative of events and the economy is a commercial and digital statistics based on trade, and therefore can not be seen in the economy in the past Only through history.

key words: Economic history, capitalism, history.

الملخص

ان القراءة في التاريخ الاقتصادي تحتاج الى الاطلاع على التاريخ والاقتصاد والتعرف على الرابط بينهما هل هما سرد تاريخي ام حقائق مبنية علمية كون ان التاريخ هو عبارة عن سرد للأحداث والاقتصاد هو احصائيات تجارية ورقمية قائمة على عمليات تبادل تجاري ,وبالتالي لا يمكن الاطلاع على الاقتصاد في الماضي الا من خلال التاريخ.

الكلمات المفتاحية: التاريخ الاقتصادي , الرأسمالية , التاريخ.

التاريخ الاقتصادي:

هو دراسة الواقع الاقتصادي أو الظواهر الاقتصادية في الماضي او بمعنى اخر دراسة الجدوى الاقتصادية التجارية التي كانت تسري عبر التاريخ , ويجري التحليل في التاريخ الاقتصادي باستخدام مجموعة من الأساليب التاريخية والأساليب الإحصائية وتطبيق النظرية الاقتصادية على الحالات من خلال المؤسسات التجارية التي كانت تسيطر او تدير الشؤون التجارية التاريخية ,ويشمل الموضوع جانب التاريخ المالي والتجاري والتداخل في مجالات التاريخ الاجتماعي.

كان التعامل مع التاريخ الاقتصادي باعتباره احد التخصصات المهمة عبر التاريخ تخصصا أكاديميا متفردا لما له اهمية في واقع المجتمعات الانسانية ,ومسألة مثيرة للجدل لسنوات عديدة بسبب النزاعات حول فصل الاقتصاد والتاريخ الاقتصادي في مدة ما بين الحربين, ويعتقد خبراء الاقتصاد في العالم أن الاقتصاد النقي ينطوي على عنصر من عناصر التاريخ الاقتصادي وأن الاثنين متشابكان بشكل لا ينفصل ,اذ يعتقد هؤلاء ان للاقتصاد في التاريخ الاقتصادي مساراته الخاصة، وبرنامجه الذي يقوم عليه ومقعده الأكاديمي منفصلاً عن الاقتصاد السائد.

في المرحلة الأولى من تطور الموضوع، الداعي بفصل التاريخ الاقتصادي عن الاقتصاد وضعت العديد من الجامعات برامج مستقلة في التاريخ الاقتصادي وذلك يظهر بالشكل المرسوم له لذلك شهدت السنوات التي تلتها تطور كبير لهذه البرامج المنفصلة في الجامعات التي تبنت الفكرة وخاصة بريطانية وعملت على دمج أقسام التاريخ أو الاقتصاد كلاً على حسب اختصاصه ,فقط كلية لندن للاقتصاد تحتفظ بقسم التاريخ الاقتصادي منفصلاً وله برنامج دراسة جامعية مستقلة وكذلك دراسات عليا في التاريخ الاقتصادي ,وقد شملت على عدد كبير من المؤرخين الاقتصاديين المختصين من اجل اعطاء الموضوع اهتمام يظهر اهمية هذا الاختصاص.

ظهر حقل جديد فيما بعد يطلق على نفسه اسم "تاريخ الرأسمالية" في إدارات التاريخ الأمريكي في بدايات القرن الواحد والعشرين تقريبا ,وتضمن العديد من المواضيع المرتبطة تقليديا بمجال التاريخ الاقتصادي مثل التأمين والبنوك والتنظيم والبعد السياسي للأعمال التجارية، وتأثير الرأسمالية على الطبقات الوسطى، والفقراء والنساء والأقليات يستخدم هذا الحقل البحوث الحالية

لتاريخ الأعمال التجارية، ولكنه سعى لجعله أكثر أهمية لمخاوف إدارات التاريخ في الولايات المتحدة، بما في ذلك من خلال إجراء مناقشات محدودة أو معدومة لمؤسسات الأعمال الفردية.

ثم جاء دور التنمية فرع من فروع علم الاقتصاد يتناول الجوانب الاقتصادية لعملية التنمية في الدول ذات الدخول المنخفضة وايضاً اخذ حيز في التاريخ الاقتصادي وكيف يمكن التعامل مع هذا الفرع في التاريخ الاقتصادي على انه جزء اقتصادي له دور فاعل,ولا يركز هذا الفرع على سبل تعزيز التنمية الاقتصادية والنمو الاقتصادي عبر التاريخ والتغير الهيكلي ومسارات التبادل الاقتصادي على مستوى العالم سواء منها الدول الفقيرة او ذات الاقتصاد المتوسط، بل كذلك يهتم بتعزيز إمكانات السكان عامةً والسبل التي تجعل السكان مورد من موارد تنمية الاقتصاد وبوسائل شتى وتم ذكرها على شكل محطات في التاريخ الاقتصادي، على سبيل المثال، من خلال تحسين الظروف الصحية والتعليمية وتوفير بيئة عمل صالحة تجعل منهم عناصر فعالة في تحسين الاقتصاد بالسبل المتوفرة من خلال الاعتماد على القنوات العامة أو الخاصة على حد سواء([661])

تتضمن اقتصاديات التنمية الاتجاه نحو ابتكار النظريات والوسائل التي تساعد في تحديد السياسات والممارسات والخطط التي يمكن تنفيذها سواء على المستوى المحلي أو الدولي من اجل النهوض بالاقتصاد بالشكل الذي يضمن عدم تدني مستوياته الى حدود غير مطمئنة على الواقع الاجتماعي على الصعيد الداخلي او الخارجي وهذا لا يمكن معرفته الا من خلال التاريخ الاقتصادي ,وقد يتمثل ذلك في إعادة هيكلة الحوافز السوقية أو استخدام الوسائل التنموية والتجارية والاقتصادية ,والاستفادة من العامل الزمني لتحليل المشروع، أو قد يكون قائمًا على مزيج من أساليب التحليل الكمية أو النوعية([662])

الغاية او الفوائد من دراسة التاريخ الاقتصادي:

1- ان معرفة التاريخ الاقتصادي والمالي هو امر ضروري جدا في التفكير بالاقتصاد وذلك لأسباب كثيرة تجعل العاملين في المجال مراجعة التاريخ الاقتصادي والتأكيد على اماكن الاخفاق بل انها تُجبر الاقتصاديين على الاعتراف بان التقلبات الكبرى في الأداء الاقتصادي وبأنظمة السياسة الاقتصادية التي مرت عليهم في الماضي (اي التاريخ)، وانها ستحدث مرة اخرى ان لم يكن هناك دراسة او جدوى اقتصادية من خلال تجاوز الازمة , هذه التقلبات رافقت ازمات مالية واقتصادية، لهذا السبب لا يمكن افتراضها مستحيلة.

2- ان التاريخ الاقتصادي يُعلّم اصحاب الشأن من الطلاب والاساتذة والاقتصاديين اهمية الظرف والدور الذي تؤديه عبر التاريخ في التقلبات الحاصلة في الاقتصاد العالمي وتأثيره في الاوضاع السائدة ,ربما هي ذاتها تعتمد على السياق التاريخي الحافل بأمثلة عن المؤسسات التي برزت لحل مشاكل اقتصادية في عصر معين، لكن تلك المؤسسات اصبحت لاحقا هي المشكلة.

3- التاريخ الاقتصادي هو حقل من حقول العلم موجّه خصيصا لفهم العالم الواقعي ,وان دراسة التاريخ الاقتصادي تلزم اصحاب الشأن باكتساب بُعداً اضافيا لمعرفتهم التقنية وذلك بالسؤال عما اذا كانت التفسيرات للأحداث التاريخية تنسجم او لا تنسجم حقا مع الحقائق, وهذا لا يعني اختيار افضل الحقائق المتوفرة التي تتفق مع الواقع الاقتصادي وتجاهل كل ما لا ينسجم معها، فالعالم هو مكان معقد، والاقتصادي يجب ان يكون متوافق مع الواقع.

4- ان التاريخ الاقتصادي هو مصدر غني في التنظير اللارسمي عن العالم الواقعي ولا يمكن ان يكون مثل القانون المثالي لان هناك امور لا يمكن العمل بها لاختلاف الزمان والمكان فليس كل ما مضى هو جيد قابل للتطبيق ,ولكن من شأنه ان يساعد في تحفيز المزيد من العمل النظري المنهجي والرسمي في مُدد لاحقة.

---

[661]) Bell, Clive. "development economics," The New Palgrave: A. Dictionary of Economics, (1987), v. 1, pp. 818- 825.

[662]) Arndt, H.W. "Economic Development: A Semantic History," Economic Development and Cultural Change, (1981). 29(3), p p. 457-466.

5- في التاريخ الاقتصادي ازمات مالية منها الازمة المالية والاقتصادية التي ضربت العالم في نهايات العقد الثالث من القرن العشرين قد مرت وتلتها ازمات كثيرة، لكن التحديات الكبيرة والطويلة لازالت باقية ,وستبقى هذه الازمات حاضرة في الذهن من اجل الاستفادة منها في المستقبل , من بين هذه التحديات هو السؤال عن كيفية انقاذ بلايين البشر من الفقر الذي يبدو غير مقبول لمن يعيشون في دول مجموعة دول التعاون الاقتصادي والتنمية. خاصة ان هذا الفقر عانت منه غالبية الشعوب في التاريخ، والشيء الملفت "انهم فقراء جداً" في دول غنية جداً و شعوب ثرية جداً.

من اجل ان نفهم الواقع القادم، علينا الالتفات الى السجل التاريخي الذي سلط الضوء على الاقتصادي (التاريخ الاقتصادي)، فان ما اعطى دفعاً للنمو الاقتصادي الحديث هو ولادة التاريخ الاقتصادي في المقام الاول، ويجب ان يبقى هذا التاريخ محط انظار كل من يريد ان ينهض بالواقع الاقتصادي على مستوى المؤسساتي او الدولي.اذ ان هناك قضايا مهمة في تاريخ الدولي مثل ظهور دول النمور الاسيوية وانحدار الكثير من دول الغرب.([663]).

ان المتمعن بدراسة التاريخ الاقتصادي يجده ركيزة اساسية في قيام الاقتصاد القوي ذلك ان الاقتصاد عبر التاريخ له قواعد رصينة في قضية التعاملات والمقايضات والتبادلات التجارية ,ولابد من الاطلاع على التاريخ الاقتصادي او الرأسمالي او التاريخ التجاري واخذ العبر من العمليات التجارية والوقوف على الاخفاقات والاستفادة من المنافع ,ويمكن ايضاً النظر الى الحروب ونعلل اسبابها نجد ان السبب الرئيس هو الاقتصاد اي التجارة والمنازعات التجارية ,ذلك ان الاقتصاد دعامة واساس في قيام اي دولة كذلك هو سبب رئيس في انهيار اي دولة ,لاسيما وان الحروب القائمة في القرن الواحد والعشرين هي حرب اقتصادية وهذا ما تحدثت به الدول ذات الاقتصاد القوي في فرض عقوبات اقتصادية على الدول ذات الاقتصاد الضعيف في معاير القوى ,من هذا نستدل على ان الحرب الاقتصادية اقوى من الحرب اللوجستية العسكرية كونها اقل خسائر للدول الاقتصادية القوية.

اذا ما تم ملاحظة التاريخ لاقتصادي عبر التاريخ العام نجده حاضر في كل زمان ومكان وله تأثير لا يقل عن باقي الاختصاصات العلمية والانسانية في مجمل ما تحتويه من اهمية في التطبيقات الحياتية التي تقوم عليها حياة البشر ككل او بعبارة اخرى تقوم عليها حياة الشعوب سواء منها القوية او الضعيفة على حداً سواء.

[663]) د. مولاي المصطفى البرجاوي , الفكر الاقتصادي عند ابن خلدون ,مقال ,تاريخ المقال , 2010/3/31.